الصراع بين الحوثيين والحكومة اليمنية
(2015 - 2004)

إعداد الباحث

طاهر عبد اللطيف عطية محمد

إشراف

أ.د / فتحي العفيفي

مقدمة :

شهدت المنطقة العربية العديد من التحولات السياسية في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، كان من شأنها تغيير ملامح المنطقة العربية بأسرها، فتبدلت أنظمة حكم ملكية بأخرى جمهورية، ولم تعد الأنظمة الملكية في كثير من الأحيان قادرة على الحفاظ على هيبتها وتماسكها في وجه التحولات الثورية في العالم العربي إلا عن طريق الاعتراف بالأنظمة الناشئة على أنقاض الممالك.

وكان من نتاج تلك التحولات الثورية طموح إيراني بتزعم العالم الإسلامي على المذهب الشيعي وإطلاق مشروع الهلال الإيراني في الهيمنة على العالم العربي، محتكة بذلك بعاصمة الإسلام السني في العالم المملكة العربية السعودية، والتي لم ترضخ لمحاولات إيران السيطرة على الشرق الأوسط، فوقفت المملكة العربية السعودية غصة في حلق تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة، لتتولى حماية المنطقة العربية بأسرها من ذلك التوغل الشيعي المفرط، والذي لا يعترف بالقوميات وإنما بإخضاع الأقاليم لإعادة إحياء الإمبراطورية القديمة بشكل عصري حديث.

تمخض عن الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا البيضاء؛ ظهور العديد من الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية المدعومة من إيران لإثارة قلق واضطراب الكيان العربي المجاور، وكان من أبرز تلك التنظيمات المسلحة برعاية إيران هو تنظيم "أنصار الله" في اليمن، والمعروف عالمياً بتنظيم جماعة "الحوثيين".

الأطر النظرية للدراسة:

أهمية الدراسة:

تدور الدراسة حول تحديد أنماط التقارب والتنافر السعودي الإيراني فيما بعد الحرب العالمية الثانية، ومآلات التنافس الإقليمي بينهما على العالم العربي والإسلامي بصفة عامة، وعلى اليمن على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الثلاث أطراف؛ السعودية – الإيرانية ، السعودية – اليمنية ، والإيرانية – اليمنية، وأثر تلك العلاقات الدبلوماسية على أمن المنطقة والخليج العربي في ظل جو مشحون بالتنافس من ناحية والنزاع من ناحية أخرى.

تساؤلات الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات جاءت كلها في سياق العلاقات الدبلوماسية وأثرها على إدارة ملفات النزاع في الشرق الأوسط، فجاء في أبرز الأسئلة:

ما هي طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين كلٍ من إيران والسعودية واليمن؟

ما هي مآلات التنافس الإقليمي بين كلٍ من إيران والسعودية وأثر ذلك التنافس على أمن اليمن؟

ما هي سبل التعامل مع الملفات الأمنية في الشرق الأوسط من وجهتي النظر السعودية والإيرانية؟

منهج الدراسة:

حاولت تطبيق المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في سرد الأحداث، والتزمت الموضوعية في تحليلي للأحداث التي وردت في سياق الدراسة، سواء كانت نقلاً عن مصادر عربية أو أجنبية أو كانت من نتاج تحليلي الشخصي.

الإطار الزمني للبحث:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام 2015م، وقد تتبعت جذور العلاقات الدبلوماسية فيما قبل الحرب العالمية الثانية أحياناً لتوضيحٍ أكثر شمولاً وموضوعية، حتى بداية حرب اليمن عام 2015.

الدراسات السابقة:

1- أمينة قاسم: التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة(2003-2014) – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الجيلالي بو نعامة جميس مليانة – الجزائر 2015م.

2- عبد الله سعد عبد الله التمامي: البعد الأمني للعلاقات السعودية اليمنية في الفترة (2000 – 2010)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2010م.

3- السايح عطاب: الصراع الإيراني السعودي في منطقة الخليج (نموذج اليمن) من2011-2017، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية 2016 – 2017.

4- سفيان أحمد محمود الشنباري: السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2016م.

خطة الدراسة:

وتم تقسيم البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: حرب صعدة 2004-2009 "بداية ظهور الحوثيين كقوة سياسية".

المبحث الثاني: الحوثيون والربيع العربي في اليمن "انتفاضة اليمن فبراير 2011م".

المبحث الثالث: حكومة اليمن ومجلس التعاون الخليجي.

المبحث الأول

حرب صعدة 2004 – 2009م

"بداية ظهور الحوثيين"

تعد جماعة الحوثيين اليمنية من أبرز الجماعات المسلحة على مستوى العالم وأشهرها في عالم السياسة الدولية على الإطلاق، وذلك لما آلت إليه الأحداث في اليمن من تصاعد حدة الاضطراب فيها من الحرب الأهلية في الداخل، وحتى تشكيل تحالف عربي يضم عشرة دول مجتمعة بجيوشها النظامية وترسانات الأسلحة الخاصة بها للإطاحة بجماعة الحوثيين في حرب على نطاق إقليمي سميت بعاصفة الحزم. ومن المثير أن هذه الجماعة في بداياتها الأولى لم تكن جماعة سياسية أو تهدف إلى الانخراط في الصراع السياسي المرير الدائر في اليمن، لكن نشأت هذه الجماعة في الأساس كجماعة شيعية ذات نشاط ديني بحت، تهدف بالأساس إلى التصدي للتمدد السني في اليمن، والحفاظ على مبادئ العقيدة الزيدية بل وإعادة تعليم مبادئها المفقودة لليمنيين[1]، وقد تأسست هذه الجماعة عام 1990م على أيدي الشيخ "حسين بدر الدين الحوثي" او بالأحرى على ايدي أحد اخوانه "محمد بدر الدين الحوثي"، باسم "منتدى الشباب المؤمن"، لكن سرعان ما ذاع صيت حسين بدر الدين حتى اقترنت باسمه وتحولت فيما بعد إلى جماعة الحوثيين نسبة إلى حسين بدر الدين الحوثي، على أن الإسم الرسمي لهذه الجماعة هو جماعة "أنصار الله"[2].

بدأت الحركة في محافظة صعدة –المتاخمة للحدود السعودية– والتي ترسخت فيها مبادئ الإمام لأكثر من ألف عام أو يزيد، فبالإضافة لطبيعتها الوعرة وتردي الأحوال المعيشية والاجتماعية والثقافية لسكانها، كذلك ترسخ المبادئ القبلية المتمثلة في حكم الأعراف والتقاليد

---

(1) جواد صندل جازع: "الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافيا السياسية"، مجلة ديالي، العدد 49، 2011م، ص19. على الرابط: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=17831

(2) عايدة العلي: "الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع"، الطبعة الأولى، دار بيسان للنشر، 2010م ص(76 – 79).

والتي يشترك فيها جماعة الحوثيين وأهالي صعدة، وإن أضفنا إلى ذلك تأصل عقيدة حب آل البيت لدي سكان الريف اليمني أصبح لدينا استنتاجاً أن اختيار صعدة كمكان للانطلاق لم يكن بمحض الصدفة، ولكن كان اختياراً مدروساً من بادئ الانطلاق.[3]

كان حسين بدر الدين من رجال الخير والأعمال الخيرية الذي يرهن أملاكه الخاصة ويستدين من أجل إنشاء المدارس والمراكز الصحية والاجتماعية، ومتابعة المشروعات التنموية وخاصة في مجال الزراعة وكان يسعى لإنهاض البلاد، وقد ظهر في بيئة قبلية تقدس الزعامات الدينية المنتمية لآل البيت، فضلاً عن تدخله هو وأبوه لحل مشاكل الناس في المنطقة على غرار وجهاؤها، هكذا برزت شخصية حسين بدر الدين بخطبه الرنانة ونشاطه الاجتماعي الملحوظ وتلاواته للقرآن. ومما زاد من مكانة حسين بدر الدين هو استقالته من البرلمان اليمني وخروجه ثم ترك صنعاء والتوجه إلى صعدة، إلى أن بلغ الأمر بأتباعه إلى الترويج لأن السيد حسين بدر الدين قد سطر صفحات مشرقة في حياة اليمنيين باعتباره رجل المرحلة وقرين القرآن تشبيها له بعلي بن أبي طالب.[4]

برز نجم حسين بدر الدين الحوثي بين عامة الشيعة في اليمن، وقد تبلورت البدايات الأولى لحركته على المستوى السياسي والمسماة (حتى) والتي أعدها الباحثون مشروعاً تعبوياً قاده حسين بدر الدين ووالده، من رفضه للتمدد السلفي في اليمن، وكذلك مقاومته لدعاة الانفتاح على العالم، وان كان أكثر حرصاً على مقاومة التمدد السلفي، بالإضافة إلى إعادة إحياء الأفكار الزيدية المتشددة والتي آلت إلى تأزم الأوضاع وتزكية الصراعات الطائفية في اليمن، والتي سرعان ما تحولت إلى صراعات سياسية بلغت حد الحروب الأهلية ضد الحكومة، ثم تطورت فيما بعد لتصبح حرباً إقليمية دولية. وفي اتجاه التحول إلى التنظيم عكس حسين بدر الدين إعجابه الشديد بالثورة الإيرانية و "حزب الله" في لبنان، وكذلك بالطبيعة التنظيمية لجماعة "الإخوان المسلمين" و"الحركة السلفية"، و"التجمع اليمني للإصلاح" في اليمن، وبالتزامن مع دعوى الحرب على الإرهاب التي أعقبت هجوم الحادي عشر من سبتمبر، وما آلت إليه

---

(3) جواد صندل جازع: مرجع سابق، ص51.

(4) لطفي فؤاد احمد نعمان: "مسار التمادي في اليمن: الحوثيون من الفكرة إلى سلطة الأمر الواقع"، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، البحرين، مجلد2، العدد 1، 2016م، ص(45 – 48).

الأوضاع في العراق وأفغانستان ثم الاعتداءات السافرة لإسرائيل على الفلسطينيين، كل تلك الأحداث قد عززت لدى حسين بدر الدين الشعور بالكراهية والحقد لأمريكا ولإسرائيل، وكذلك الخوف من أن تصبح اليمن هي هدفهم القادم، فخرجت الصيحات المنددة بالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والتي تعالت باسم "الصرخة" في يناير 2002م، والتي عدت بداية الصدام بين الحوثيين والحكومة اليمنية[5].

انقسم المجتمع اليمني إلى قسمين: قسم شمالي جمهوري منقلب على نظام الإمامة الزيدية ويحوي كتلتين، كتلة أنصار الجمهورية والذي يسعون لكسب المملكة العربية السعودية سنية المذهب بالسماح للحركة الوهابية السلفية بالتمدد، وكتلة أنصار الإمامة والتي على رأسهم منتدى الشباب المؤمن وزعيمه حسين بدر الدين الحوثي والذي يرى في الثورة الإسلامية في إيران نموذجاً مشرفاً لثورة إسلامية شيعية غيرت ميزان القوى في المنطقة، ثم الجنوب الاشتراكي الداعم لمبادئ الشيوعية والاتحاد السوفييتي سابقاً وباندماج النصفين في دولة موحدة 1990م أصبح التواصل مع منظمة الحزب الاشتراكي اليمني سهلاً، بل واستطاع بدر الدين الحوثي أن يحصل على تأييد الحزب ونصرته في صعدة ومعه حزب الحق على اعتبار ان المذهب الزيدي مذهب ثوري يبيح الخروج على الحاكم في جملة التكتلات السياسية التي صاحبت فترة حرب المناطق الوسطى ضد الحكومة في اليمن والمدعومة من الجنوب الاشتراكي[6]، وبين هذا وذاك العدو الأكبر من وجهة النظر الزيدية والمرهونة برأي حسين بدر الدين هم السلفية وتمدد الحركة الوهابية في اليمن؛ مما دفعه إلى التنديد بالمؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح 1992م. لكن وعلى الرغم من ذلك لم يجد حسين بدر الدين الحوثي سبباً يمنع تقربه إلى الرئيس علي عبد الله صالح خاصة بعد دعمه لحقهم في تدريس المذهب الزيدي، وتأمين حماية بدر الدين الحوثي بعد عودته من إيران من اضطهاد السلطات وتعرض الأجهزة الأمنية له وللحوثيون بعد تأييدهم مظاهرات الانفصال 1994م. وربما يفسر موقف الرئيس صالح من تأييده لجماعة الحوثيين هو إتباعه سياسة "فرق تسد" أو بتعبير آخر نشر التناقضات بين

---

(5) لطفي فؤاد أحمد نعمان: نفسه، ص50.

(6) عادل الأحمدي: "الزهر والحجر: التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد"، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى 2006م، ص132.

الطوائف السياسية ومحاولة استمالة جميع الأطراف للاستعانة بكل طرف على حده في حربه ضد الطرف الآخر.[7]

برزت الجماعات الشيعية النشطة على خلفية حرب الخليج الأولى ثم الثانية، ثم أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتنمر الأمريكي الذي استهدف الجماعات النظامية في المنطقة على غرار الإخوان المسلمين، وطالبان وغيرها، وما تبعها من إقصاء لزعماء الدين واعتقالات سافرة لكل متحدث باسم الإسلام السلفي– ثم الغزو الأمريكي للعراق 2003م، ونجحت في حشد الآلاف من الشباب الحاقد على التجبر الأمريكي في الفترة بين (1999 – 2004) حيث بداية التحول من منتدى ديني تعليمي ثقافي إلى تنظيم ديني ذو أغراض سياسية بدعم من قوة إقليمية متمثلة في إيران، فبدأ التنظيم يأخذ طابعاً عسكرياً بالإضافة إلى نشاطه الثقافي، ثم بدأ بالتوسع في صعدة ومنها إلى باقي أنحاء الجمهورية. وبدأ الدعم المادي يصب على التنظيم من مصادر عديدة، منها الجمعيات الخيرية، والعناصر الشيعية العاملة في الخارج، بالإضافة للدعم الإيراني المتدفق على أعضاء الجماعة، ودعم مؤسسة الحسني في جدة. وأخذت الجماعة تصب جل اهتمامها على تعبئة الشباب الكاره لأمريكا وإسرائيل، متهمة الحكومة بالعمالة والتواطؤ ومحذرة من خطر دخول الأمريكيين إلى اليمن، ولم يدخر الحوثيون جهداً في تعبة الشباب وحثهم على الخروج في حركة ثورية أطلق عليها "الصرخة" والتي رفعت شعار "الله اكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، النصرة للإسلام، اللعنة على اليهود" 17 يناير عام 2002م، وحري بنا أن نذكر تشديد "حسين بدر الدين" لشبابه بوجوب عدم خروج معارضتهم للهمجية الأمريكية عن حيز التنديد والشعارات، ربما بهدف استفزاز الحكومة اليمنية باستعراض ما وصلت إليه الجماعة من التمدد في نفوذها الشعبي واستعراض قدرتهم على حشد الشعوب؛ حيث أصبحت قوة سياسية مؤثرة في الرأي العام اليمني وفصيل عريض من فصائل الشعب، فخرجت شعارات الصرخة تتردد في كل من صعدة وحجه والجوف وعمران وصنعاء، وبدا الأمر بالنسبة للرئيس "علي عبد الله صالح" أنه يتجاوز حيز التنديد بالهيمنة الأمريكية مما يظهر مدى خطورة الأمر[8].

---

(7) لطفي فؤاد أحمد نعمان: مرجع سابق، ص54.

(8) عادل الأحمدي: مرجع سابق، ص(133 – 139)

حرب صعدة (2004 – 2009):

بتعالي صيحات الشباب المندد بالتوحش الأمريكي تجاه العرب والإسلام واشتداد حدة المجازر الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، أحس الرئيس علي عبد الله صالح بخطورة تنظيم الشباب المؤمن ومدى التوسع في نفوذهم بما يشكل خطراً على نظام الحكم في اليمن، فبدأت الحكومة اليمنية تنظر إلى جماعة الحوثيين على أنهم جماعة تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار النسبي الذي حظيت به البلاد بعد الوحدة اليمنية عام 1990م، وحل أزمة الحدود الدولية مع الرياض حلاً نهائياً في معاهدة جدة عام 2000م(*)، وبدأت تتطلع إلى فترة من الهدوء والاستقرار لم تعهدها البلاد من قبل. ومن ناحية أخرى بدأ الزيدية يطالبون بمزيد من النفوذ ويشتكون إقصاء الحكومة لنفوذهم ونشاطاتهم الهادفة إلى إحياء الزيدية ومقاومة التمديد السني في البلاد، بالإضافة للتنديد بدعم الرئيس صالح لما عرف بالحرب على الإرهاب والتي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية، وفي سبيل الحفاظ على ما توصل إليه علي عبد الله صالح بدأ باتخاذ الإجراءات التي تضمن عدم تفاقم الأزمة بما يهدد أمن واستقرار البلاد، فاتخذت مقاومة السلطات اليمنية لجماعة الحوثيين درباً عنيفاً من المقاومة تكبد فيها الطرفان خسائر عظيمة في الأرواح والأموال، في ظل غياب الوساطة الدولية لوضع حد للاضطراب الداخلي في اليمن فقد مرت الحرب اليمنية في صعدة بست مراحل بداية من العام 2004 وحتى العام 2009، وإن تدخلت بعض القوى الدولية لحسم الصراع مثل المملكة العربية السعودية إلا أن النفوذ الحوثي في اليمن قد بلغ مرحلة من التطور عجزت السلطات اليمنية عن مقاومتها، وأصبحت جماعة الحوثيون تمثل تهديداً ليس على النطاق المحلي فحسب، ولكن على النطاق الدولي كذلك(9).

المرحلة الأولى من يونيو إلى سبتمبر 2004:

تفتقر المصادر إلى سبب واضح أو بداية واضحة للحرب في صعدة، لكن على الأرجح ووفقاً لمواقع الأنباء اليمنية "الصحوة نت" قد بدأت المواجهات بين أنصار الله والأجهزة الأمنية اليمنية

---

*مرفق بملاحق البحث نسخة pdf من نص معاهدة جدة عام 2000م، توضح الحدود النهائية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية.

(9) جيني هيل وجيرد نونمان: "اليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج: سياسات النخب واحتجاجات الشارع والدبلوماسية الإقليمية"، مذكرة إحاطة 2011/01، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مايو2011م، ص (7 – 13).

في صعدة فيما قبل الحملة العسكرية على مران 2004/6/18م، والتي كانت ترتبط بترديد شعارات الصرخة، وكذلك الحوادث الأمنية التي صاحبت الطقوس الشيعية الإثنى عشرية أثناء المواكب والمظاهرات التي خرجوا فيها. فقامت السلطات المحلية اليمنية باستدعاء حسين بدر الدين الحوثي لسؤاله عن علاقته بالاعتداءات الحوثية على أجهزة الأمن المحلية في المحافظة، إلا أنه رفض الامتثال للاستدعاء، وبلغت المحاولات إلى حد استدعاء الرئيس علي عبد الله صالح شخصياً له في قصر الرئاسة، لكن وإزاء رفض الحوثي الامتثال لأوامر الرئيس بدأت الاشتباكات بين القوات اليمنية وبين جماعة الحوثي في مران وحيدان، وبالإضافة إلى استمرار القتال علقت السلطات اليمنية مكافأة 10 ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في القبض على حسين بدر الدين، وكذلك فقد عززت السلطات قواتها في صعدة، وبدأت تربط بين نشاط الحوثيين وكلاً من إيران وحزب الله. على صعيد آخر نفى حسين بدر الدين الحوثي ما رددته السلطات اليمنية عن تعاونه مع منظمات خارجية لإسقاط الحكم، وأعرب عن عدم خيانته لليمن وموالاته للنظام الجمهوري، وكذلك استنكاره لموقف الحكومة اليمنية من تعاونها مع كلاً من "الولايات المتحدة الأمريكية" و"المملكة العربية السعودية" فيما سمي "الحرب على الإرهاب"، مصوراً للرأي العام أن الحكومة اليمنية هي من بدأت الاعتداءات عليه وعلى جماعته ومستقطباً الرأي العام اليمني إلى جانبه، وبحلول سبتمبر 2004 تصاعدت تعزيزات السلطات اليمنية لقواتها في صعدة وقُتل حسين بدر الدين الحوثي، وأعلنت الحكومة اليمنية انتصارها على شراذم التمرد الحوثي في البلاد.[10]

اعتقدت السلطات اليمنية أنها انتهت من ذلك الصداع الحوثي وبدأت حملة اعتقالات موسعة النطاق في كلاً من صعدة وحجه وحران وصنعاء لكل من اشتُبه انتماؤه لتلك الجماعة، كإجراءات احترازية لعدم تدفق المزيد من المنتمين للتنظيم، وطالت سلسلة الاعتقالات اليمنية مجموعة من الخطباء والقياديين والصحافيين اليمنيين بتهم مختلفة بعضها للتخابر مع دولة أجنبية بهدف إسقاط النظام أمثال "محمد مفتاح" و"يحيى الديلمي" والقاضي "محمد لقمان" وحكم على

---

(10) Christopher Boucek: “War in Saada From Local Insurrection to National Challenge”, Carnegie Endowment for International Peace, Middle East Program Number 110, April 2010, p.p:6. On link:

http://carnegieendowment.org

بعضهم بالإعدام، وبين تأييد جماعة الحوثي وإهانة الرئيس أمثال الصحافي "عبد الكريم الخيواني" رئيس تحرير صحيفة "الشورى" التابعة لحزب "اتحاد القوى الشعبية" مما أدى إلى تعرض الحكومة لضغوط محلية استنكاراً لطريقة القبض على الخيواني وقمعها للصحافة وحرية الرأي والتعبير[11].

المرحلة الثانية من مارس إلى مايو 2005م:

تولى قيادة التنظيم بعد مقتل "حسين بدر الدين الحوثي" والده "بدر الدين" والذي استدعاه الرئيس صالح إلى صنعاء للتباحث بشأن وضع حلاً جذرياً لإنهاء الأزمة وبحث الخسائر لدى كلا الطرفين والتشاور بشأن المعتقلين، وتوجه "بدر الدين" بالفعل إلى صنعاء لكن لم تتم المقابلة المنشودة مع الرئيس وعوضاً عن ذلك فقد أجرى مقابلة مع صحيفة "الوسط" الإيرانية ندد فيها بالإجراءات التعسفية التي اتخذتها الحكومة ضد أعضاء التنظيم والتي أسفرت عن مقتل ابنه "حسين بدر الدين"، وغادر "بدر الدين الحوثي" قبيل نشر تلك المقابلة متذرعاً بمماطلة الرئيس علي عبد الله صالح في مقابلته، وإبداء منه لعدم رغبته في المكوث في صنعاء بحجة أنها "مدينة الآثام والمفاسد"[12].

اتسمت تلك المرحلة باتساع دائرة المناوشات الحوثية واتخذت طابعاً أكثر عنفاً، حيث أصبح لدى الحوثيين أهداف محددة على منشآت حكومية في صعدة وبعض القرى المجاورة لها، كذلك فقد امتدت دائرة المناوشات الحوثية إلى العاصمة صنعاء في شكل تفجيرات متتابعة قامت بها "خلية صنعاء" في أمانة العاصمة في الفترة من 29 مارس 2005م وحتى 7مايو2005م، واتهم الرئيس صالح حزبي الحق والاتحاد الشعبي بدعم قوات التمرد الحوثي والإرهاب والحض على خطف السفراء الدوليين في اليمن في محاولة لتدويل القضية واستقطاب الرأي العام العالمي، وراح الرئيس صالح يروج في الإعلام اليمني عن استعداده للعفو عن "بدر الدين" وعن أعضاء الجماعة المعتقلين في ذكرى ثورة 1962م في مبادرة منه لإنهاء الخلاف، وراح الإعلام الحكومي يروج لنصر آخر من انتصارات الحكومة على التمرد الحوثي وانتهاء أعمال الشغب والقتال[13].

---

(11) عادل الأحمدي: مرجع سابق ص144.

(12) عادل الأحمدي: نفسه ص 147.

(13) Christopher Boucek: previous reference p.p 6.

المرحلة الثالثة من نوفمبر 2005م وحتى فبراير 2006م:

حسب الروايات الرسمية فقد بدأت تلك المرحلة باستهداف بعض العناصر الحوثية المسلحة لكمين أمني في منطقة الخفجي القريبة من صعدة، وبفتح النار على ثلاث سيارات عسكرية لقى خمسة أشخاص مصرعهم وأصيب ثلاثة عشر آخرون من عناصر القوات اليمنية التي كانت على متن المركبات الحكومية، واستمرت على أثر ذلك المواجهات بين الحكومة اليمنية والحوثيين بقيادة "عبد الملك الحوثي" وأخيه "يحيى" لثلاثة أشهر، اتسعت فيها دائرة القتال لتشمل العديد من المناطق والمديريات التابعة لصعدة مثل "سحار، الصفراء، آل سالم، ساقين، حيدان ومجز" واستمرت المواجهات المسلحة بين الجانبين حتى لجأت الحكومة تحت ضغط قرب الانتخابات الرئاسية إلى انهاء الأزمة بعقد اتفاق للصلح وقع عليه من الجانب الحوثي "عبد الملك بدر الدين" ومن الجانب الحكومي "يحيى الشامي" محافظ البيضاء، وتذكر بعض المراجع الأجنبية[14] أن الرئيس صالح قد أمر قواته بإماطة الأذى عن جماعة الحوثيين وتخصيص راتب شهري لأسرة "بدر الدين الحوثي" في محاولة منه لاحتواء الموقف واستمالة الرأي العام قبيل الانتخابات الرئاسية 2006م[15].

المرحلة الرابعة من يناير 2007م وحتى يونيو 2007م:

بحسب الروايات الحكومية بدأت هذه المرحلة من الحرب باستهداف عدد من المواقع في "مذاب آل عمار" ونصب كمين لقافلة عسكرية على الخط في آل عمار ودخشف وكهلان مما أدى إلى مقتل 6 جنوب وإصابة 21 آخرين، ويرجع السبب في ذلك الهجوم إلى تهديد "يحيى الخضير" أحد القيادات الميدانية لجماعة الحوثيين إلى الجالية اليهودية المحلية –"آل سالم"– في محافظة صعدة، على أثر الأفعال المشينة التي ارتكبوها بدعمهم للصهيونية العالمية. وكذلك الإنذار الذي وجهه الرئيس "علي عبد الله صالح" للحوثيين بضرورة تسليم أسلحتهم للسلطات المحلية، واتخذت هذه الجولة من الحرب شكلاً أكثر عنفاً وجدية، فامتدت دائرة القتال لتشمل القسم الأكبر من صعدة ما يقرب من 75% من مساحة المحافظة، واتهمت الحكومة جماعة الحوثيين

---

(14) Christopher Boucek: previous reference p.p (7 – 9)

(15) عارف علي العمري: "حرب صعدة من أول شرارة حتى آخر قذيفة"، الحوار المتمدن، العدد2813، 2009/10/28، الساعة 12:57، محور: مواضيع وأبحاث سياسية، على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=189680

بالحصول على دعم من إيران وليبيا، ما دفع الحكومة اليمنية لاستدعاء ممثليها في البلدين، والمطالبة بتسليم "يحيى بدر الدين" الذي كان في ليبيا آنذاك، مما أدى إلى هربه على ألمانيا والمطالبة باللجوء السياسي هناك، في تلك المرحلة سلم البرلمان اليمني قرار مواجهة الحوثيين إلى الحكومة، فأصدر الرئيس علي عبد الله صالح قراراً بالتجنيد الإجباري في القبائل اليمنية، مما أخذ الحرب إلى مرحلة أخرى غيرت من طابعها الطائفي لتشمل حروباً بينية لا نهاية لها بين القبائل، على أنه وبفضل الوساطة القطرية، استطاع الطرفان الوصول لحل لتسوية النزاع في مؤتمر الدوحة يونيو 2007[16].

المرحلة الخامسة من مارس 2008 وحتى يوليو 2008:

أوشكت الوساطة القطرية في مسعاها لإنهاء الأزمة على النجاح، لكن افتقار الاتفاقية لشرح وافي لكيفية إعادة إعمار صعدة وكذلك استياء المملكة العربية السعودية من وساطة قطر، وكذلك استياء الحكومة اليمنية من تطورات الموقف والتي اعتبرت أن الوساطة القطرية قد تجعل الحوثيون يعتقدون أنهم قد صاروا على قدم المساواة مع الدولة، قد حالت كل تلك المعايير دون إتمام الاتفاق، واستمر القتال بشكل غير منتظم حتى مارس عام 2008م، حيث تدهورت الأوضاع أكثر فأكثر وخرجت دائرة القتال إلى ما بعد صعدة وصولاً إلى شمالي صنعاء، ورغم ازدياد الوضع سوءً فقد لجأ الرئيس "علي عبد الله صالح" إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد في الذكرى الثلاثين لحكمه، ربما على أثر الضغوط الدولية والمحلية والخسائر في الأرواح، بالإضافة إلى خشية النخب السياسية في اليمن من انتقال القتال إلى العاصمة صنعاء، وتولت ميليشيات القبائل والحرس الجمهوري القتال نيابة عن الحكومة اليمنية، وفي 8 يوليو اجتمع الرئيس بمشايخ محافظة صعدة للتباحث بشأن حل الأزمة وإنهاء الحرب، وأسفرت اجتماعات الرئيس علي عبد الله صالح عن تجنيد الآلاف من قبائل صعدة، والاتفاق على مقابلة قيادات الحوثيين ودعوتهم لإيقاف أعمال العنف والعودة إلى طاولة التفاوض مرة أخرى، وفي 7 أغسطس أكد عبد الملك الحوثي التزامه بكل ما أورده الرئيس من نقاط بشأن تسوية النزاع من تسليم الأسلحة الثقيلة التي يمتلكها الحوثيون ووقف العمليات العدائية نهائية وتسليم المختطفين من القوات الأمنية والمدنيين وإزالة الألغام من الطرقات التي زرعها الحوثيون، وإعادة

(16) Christopher Boucek: previous reference p.p14.

المنهوبات إلى السلطات المحلية، وأن الدولة هي المسئولة عن تطبيق القانون وإدارة البلاد. وعلى تلك الشروط انتهت العمليات العسكرية بين الطرفين لفترة من الوقت حتى الجولة السادسة في أغسطس عام 2009م[17].

المرحلة السادسة (عملية الأرض المحروقة) أغسطس 2009 حتى فبراير 2010:

توالت أعمال العنف والاختطاف والتفجيرات الحوثية في أنحاء متفرقة من اليمن، ويذكر بعض المراقبين أن الجماعات الإسلامية المتشددة هي التي نظمت عمليات الاختطاف والتفجير تلك؛ لتصرف نظر الحكومة اليمنية عن التنظيمات الإرهابية في الجزيرة العربية ولاستفزاز الحكومة اليمنية لاستئناف الحرب، على كلٍ فقد بدأت تلك المرحلة على أثر قيام الحوثيين بإغلاق عدة طرق رئيسية ومنها الطريق الرابط بين صعدة وصنعاء، ما دفع الرئيس اليمني "علي عبد الله صالح" إلى شن ما عرف بعملية الأرض المحروقة في أغسطس 2009م، وأكد على عدم تهاون الحكومة مع المتمردين في هذه المرة، وأن تلك المرحلة ستكون نهاية الحوثيين إلى الأبد وبأسرع وقت ممكن، وعلى الرغم من ذلك استمرت تلك المرحلة من الحرب إلى ما يقارب السبعة أشهر، في عمليات ثابتة ومستمرة، على أن أهم ما يميز تلك المرحلة هو حشد عدد هائل من الجنود وصل إلى 40 ألف جندي من مختلف القبائل اليمنية، وإطلاق ما عرف بالجيش الشعبي وهو خليط من المجندين القبليين ومقاتلين غير نظاميين، مما نجم عنه مشاحنات قبلية لا علاقة لها بالحرب داخل صفوف الجيش الواحد، كذلك فقد دخلت قذائف المدفعية والطيران اليمني إلى ساحة الميدان على نحو غير مسبوق في المراحل الخمس الماضية، وإن استهدفت بالأساس القضاء على معاقل الحوثيين إلا أنها كذلك ألحقت الضرر ببعض المدنيين ومن لا علاقة لهم بالحرب في الأساس مما زاد عداوة السكان المحليين للحكومة المركزية، ومع بداية القتال استطاع الحوثيون الاستيلاء على بعض المناطق اليمنية في محافظة عمران المجاورة لصعدة، وبدأت الحكومات العربية وعلى رأسها السعودية تبدي تضامنها مع الحكومة اليمنية، ما نجم عنه قيام الحوثيون بالهجوم على بعض المناطق السعودية على الحدود المشتركة في جبل "دخان" أسفرت عن مقتل بعض الجنود من حرس الحدود السعوديين، فشنت المملكة العربية السعودية حملة عسكرية ضد الحوثيين في نوفمبر

(17) Christopher Boucek: previous reference p.p15 .

2009م، كما سمحت للجيش اليمني بالدخول للأراضي السعودية بغرض تطويق مناطق تواجد الحوثيين، وقد جاء الرد السعودي على هجوم الحوثيين سريعاً وحاسماً، حيث يبدو من طريقة تعامل القوات السعودية مع الموقف أنها كانت على أهبة الاستعداد للمواجهة[18]. تم وقف إطلاق النار في فبراير 2010م، نظراً للإنهاك الشديد الذي أصاب الجانبين، بالإضافة إلى اتساع دائرة الحرب لتشمل نطاقاً دولياً قد يسمح بتدخل قوى خارجية في الشئون الداخلية للبلاد ممثلة في إيران بدعمها للحوثيين، والمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي في دعمها لحكومة علي عبد الله صالح، فكان وقف إطلاق النار أمراً قد فرضته الظروف السياسية والأمنية في البلاد[19].

على أية حال وإن جاء الرد الحكومي عنيفاً هذه المرة على شغب الحوثيين إلا أنه لم ينه الأزمة بحل المشكلات الراسخة منذ 6 سنوات، فلم يحاول علي عبد الله صالح البحث في أسباب الاضطراب أو معالجة المشكلة من أساسها، لكنه سعى جاهداً لقمع التمرد الحوثي قدر المستطاع بالتدخل العسكري، على أنه ومن الملاحظ أن كل تلك المراحل لم تضع نهاية حاسمة للتمرد الحوثي، والاضطراب الذي ساد البلاد، ربما رغبة من صالح نفسه في جعل الأمر في اليمن على هذا النحو كنوع من الترهيب واستعراض القوة ضد محاولات الانفصاليين الجنوبيين ودعاة الحرية ومحاربة الاستبداد، وربما لجهل صالح بمدى النفوذ الذي استطاع أنصار الله الوصول إليه بدعم دولي من إيران، أو ربما لنظرة مستقبلية قد تجعله يحتاج لجماعة منظمة ذات قوة عسكرية مثل الحوثيين للاستعانة بهم في التصدي لتكتلات المعارضة التي قد تشكل تهديداً لسياسته في إدارة البلاد على غرار عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، لكن دون إعطاءها مزيد من النفوذ الذي قد يسمح لها بأن تنقلب ضده وتشكل تهديداً جوهرياً لنظامه*.

---

(18)Christopher Boucek: previous reference p.p (17 – 19).

(19) victoria Chen: Saudi Arabia and Iran: Sectarianism, a Quest for Regional Hegemony, and International Alignments, Syracuse University Honors Program Capiston Project 1000, August10th 2017. Pp (47 – 50)

*رؤية الباحث

المبحث الثاني

الحوثيون والربيع العربي في اليمن

عانت اليمن فترات عصيبة في تاريخها المعاصر شهدت خلالها حروباً دموية بين النظام الحاكم وبين فصائل معارضة مدعومة بقوى خارجية أحياناً، ورافعة شعار الظلم الاجتماعي والقهر الديني أحياناً أخرى، وفي خضم تلك الحروب عانى الاقتصاد اليمني أعباءً جمة[20]، بالإضافة لما نجم عن الحرب في صعدة من تعرض الأهالي والمدنيين للأضرار إما الاقتصادية وإما بالإقصاء والتهجير والاعتقال للاشتباه. حقيقة أن الحرب ضد الحوثيين في صعدة كانت أمراً لا مفر منه، لكن عجز الحكومة اليمنية عن حسم الأمر ومماطلة السلطات اليمنية في إنهاء الأزمة قد أثارت حفيظة الشعب اليمني وجعلته يشعر بعجز الحكومة في إحكام سيطرتها على البلاد، كذلك تفشي جماعات مسلحة في كافة ربوع اليمن قد انعكس على شعور الناس بالأمن وإيمانهم بهيبة الحكومة وسلطتها الغير قادرة على حمايتهم. ثم تعدد جبهات المعارضة واختلافهم فيما بينهم قد عزز من حدة الانقسامات ودفع بالناس إلى الترقب والنظر في ما قد يخفيه الغد من تطورات في الأحداث. بالإضافة لذلك رغبة الرئيس صالح في تعديل الدستور بما يسمح له بالترشح لعدد غير متناهي من الفترات الرئاسية، ثم إقدامه على توريث الحكم لنجله "أحمد علي" وفي خضم موجة الثورات التي اجتاحت العالم العربي في مستهل عام 2011م، خرج الشعب اليمني على غرار نظيريه في تونس ومصر مطالباً بالتغيير والحرية[21].

كان تنحي الرئيس مبارك عن الحكم في مصر قد بعث لدى شباب اليمن إيمان بحقهم في الحرية، وأمل في أن بإمكانهم تغيير الوضع القائم، فخرج الشباب اليمني إلى الساحات في

---

(20) Alexander Atarodi: Yemen in Crisis – Consequences for the Horn of Africa. FOI-R--2968—SE. Mars 2010. Pp (11 – 14).

(21) Alexander Atarodi: pervious reference Pp (30 – 35).

البداية تضامناً مع الشعب المصري[22]، لكن قمع السلطة اليمنية لتلك الحشود قد مثل انتهاكاً صارخاً للقوانين اليمنية التي تضمن حق التظاهر السلمي، فتحولت الثورة إلى ثورة على القمع والظلم والمحسوبية والفساد، كانت نواتها الأساسية شباب معتدلين خرجوا مطالبين بالإصلاح، لكن يفتقروا إلى التنظيم والقيادية؛ مما سمح لبعض التيارات الأخرى الأكثر تنظيماً أن تتواجد على الساحة بشكل أكثر فعالية، محاولين استقطاب ذلك الشباب وموجهين مطالبه حسب ما يراه كل فريق وفق مصالحه الخاصة، فظهر على الساحة تحالف "أحزاب اللقاء المشترك" والذي يقوده حزب "التجمع اليمني للإصلاح" فرع الإخوان المسلمين في اليمن، وجماعة شباب الصمود الموالية للحوثيين، فجمعت بذلك الساحة اليمنية بين كتلتين إسلاميتين أحدهما سنية والأخرى شيعية ، بالإضافة لليبراليين والاشتراكيين الانفصالين، فضلاً عن الشباب الوسطي الذي يرغب حقاً في التغيير ولا ينتمي لأي من تلك الفصائل. وحين وقعت القوى الثورية على مذكرة التفاهم الخليجية انقسم التحالف الثوري الذي فشل في تحقيق هدفه في إسقاط النظام، كذلك فإن توقيع حزب "التجمع اليمني للإصلاح" على الاتفاقية قد عزز من الغضب الشعبي العام، الأمر الذي استغلته جيداً جماعة الحوثيين بالظهور على الساحة السياسية كقوى ثورية ساهمت في العمل الثوري، ما أضفى عليها شرعية سياسية ثورية استقطبت من خلالها المستقلين والذين لم يوافقوا بالحل السياسي والمتمثل في مذكرة التفاهم الخليجية. وبعد أن تحولت الجماعة من مجرد جماعة مسلحة تثير القلاقل والاضطرابات في الدولة أصبحت قوة سياسية ثورية أكثر ولاءً من فصيل الإخوان المسلمين الذي وافق على مذكرة التفاهم، فأصبح الموالين للجماعة في صنعاء أكثر جرأة على إشهار ولاؤهم، وازداد على أثر ذلك نشاط الحوثيين المسلح في مواجهات مع القوى الإسلامية السلفية، وكذلك تردي الأوضاع الأمنية في البلاد وانتشار حوادث الإرهاب والاختطاف ونقص المؤن والطاقة وانتشار الفساد والمحسوبية بالإضافة لطول فترة جلسات المؤتمر، استطاع الحوثيون النفاذ إلى كل رقع المعارضة وملئ الفراغ السياسي فيها

(22) عبد الكريم الخيواني وآخرون: "الفاعلون غير الرسميين في اليمن – أسباب التشكل وسبل المعالجة"، تحرير :شفيق شقير، مركز الجزيرة للدراسات المعمقة ، 3 أبريل/ نيسان 2010م ، ص (61 – 62).

سواء بالخطاب السياسي أو بالعمل المسلح، حتى استطاعوا أن يصبحوا قوة مؤثرة في السلطة السياسية في البلاد وإدارة مؤسساتها[23].

ظهر الحوثيون في الأساس على أنهم طائفة شيعية تسعى لإحياء المذهب الزيدي، غير أن ادعاءهم هذا لم يكن هو الدافع والمحرك الرئيسي لتوغلهم السياسي في جسد اليمن، لكن سعى الحوثيون منذ الشرارة الأولى للثورة اليمنية 2011م إلى احتكار السلطة والعمل السياسي في الدولة، ولكي يتثنى لهم تحقيق ذلك رفض الحوثيون الانصياع للمبادرة الخليجية التي أطلقتها المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، والتي تم على أثرها انتخاب الرئيس "عبد ربه منصور هادي" رئيساً للجمهورية في مقابل حصول الرئيس "علي عبد الله صالح" على العفو التام وتنحيته عن الحكم، وقد جاء رفض الحوثيون للمبادرة بصفتهم قوى ثورية فاعلة اشتركت في الثورة واتفقت مع الشعب في المطالب الداعية إلى التغيير والاستقلال من القمع الذي عاهدوه في فترة حكم "علي عبد الله صالح" والمنددة بالظلم الاجتماعي والفقر وتردي الأحوال المعيشية. كذلك فلم تدخر جماعة الحوثيون جهداً في استقطاب أكبر قدر ممكن من القوى السياسية في اليمن، فنجد الحوثيون يتحالفون مع "علي عبد الله صالح" ومن بقي معه من قوات الجيش الموالية له طموحاً منه في استعادة منصبه، وخاصة بعد حصوله على العفو القضائي بموجب المبادرة الخليجية والذي لم يمنعه قانونياً من ممارسة السياسة، وكذلك تحالفهم مع القوى السياسية الانفصالية في الجنوب على أساس التصدي لعدوهم المشترك والممثل في حزب الإصلاح ونظام "عبد ربه منصور هادي"[24].

كذلك فإن تلك الخبرة التي اكتسبها الحوثيون كثمرة حروبهم مع النظام في عهد علي عبد الله صالح قد أكسبتهم مزيداً من الخبرة في العمليات العسكرية واختطاف الجنود والاستيلاء على أسلحتهم، وإذا وضعنا في الاعتبار حالة الفوضى التي عمت البلاد يمكننا أن نستشف مدى القوة التي يمكن لمثل تلك الجماعة المنظمة أن تحظى بها في ظل دولة مفككة تعمها الفوضى

---

(23) جيني هيل وآخرون: "اليمن: الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع"، تقرير المعهد الملكي للشئون الدولية، مؤسسة خيرية مسجلة برقم 208223، لندن، سبتمبر 2013م، ترجمة عربترانس www.arabtrance.com ، ص7.

(24) عبد الله سعد عبد الله التمامي: البعد الأمني للعلاقات السعودية اليمنية في الفترة (2000 – 2010م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2010م، ص(91 – 94).

ويهيمن عليها الاضطراب. ولإضفاء مزيداً من الشرعية على مطالبهم التف الحوثيون بعباءة الدين لاستعطاف شيعة العالم وكسب تأييدهم وعلى رأسهم بالطبع إيران[25].

سعى الحوثيون منذ البداية إلى الانخراط في الثورة كوسيلة تمكنهم من تحقيق أهدافهم السلطوية، لكن ذلك الانتقال السلمي للسلطة قد هدد بشكل مباشر أطماعهم المتمثلة في السيطرة على النظام وإعادة إحياء الإمامة، فخرجت فصائل الحوثيين بتكتلات أكثر في ساحات التغيير، كذلك ظهرت الخلايا التنظيمية المستترة والتابعة للحوثيين في العاصمة صنعاء تحث الشباب الهاشميين على الانضمام إليهم وتحرضهم ضد أحزاب اللقاء المشترك وباقي القوى المنضمة إلى الثورة، وبظهور العمل بالمبادرة الخليجية لجأت جماعة الحوثيين إلى تشويه صورة المملكة العربية السعودية و كذلك أحزاب اللقاء المشترك في محاولة لضرب عصفورين بحجر واحد، إظهار المملكة العربية السعودية كحليف للنظام ضد الشعب اليمني، وإظهار القوى الثورية على أنها خانت دماء الشهداء بقبولها بالمبادرة الخليجية، ولاقت دعماً في ذلك إيرانياً يظهر جلياً في الإعلام الإيراني وفي استقطاب الشباب المستجدين حديثي الانضمام للحوثيين لمعسكرات تدريبية مباشرة في إيران لإعادة تنظيمهم[26]. هدفت جماعة الحوثي من ذلك تشويه صورة النظام والقوى الوطنية من ناحية، إثارة غضب المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي ودفعهم إلى التخلي عن موقفهم في حل الأزمة اليمنية، وكذلك تحسين صورتهم لكسب ثقة الشعب مما قد يضفي عليهم مزيداً من النفوذ والسلطة[27].

الطريق إلى صنعاء:

سعى الحوثيون منذ البداية على أن تؤول الأحداث إلى حرب أهلية بين فصائل المجتمع اليمني على اختلافها لتصبح لهم الغلبة واليد العليا في العاصمة صنعاء، ولما لم تسر الأمور وفق

---

(25) أمينة قاسم: التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة(2003–2014) – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الجيلالي بو نعامة جميس مليانة – الجزائر2015م، ص(145 – 146).

(26) مصطفى عبد العزيز مرسي: "عاصفة الحزم: ضرورتها، أهدافها، آفاقها، تداعياتها"، مجلة شئون عربية، العدد 162، مصر، 2015م، ص20.

(27) عادل الأحمدي: "الحوثيون في مواجهة ثورة الشعب"، مجلة شئون العصر، المجلد17، العدد46، اليمن، سبتمبر 2012م، ص(148–154).

رغبتهم سعى الحوثيون لافتعال الفتن واستفزاز القوى السياسية في البلاد لخلق الاضطرابات، ويتضح ذلك بتنصيب الحوثيين "فارس مناع" محافظاً لصعدة على أثر دخول اللواء "علي محسن" إلى الثورة كنوع من الاستفزاز، ثم استيلاء الحوثيين على معسكر تابع للفرقة الأولى مدرع في الجوف حتى يتسنى لهم اتمام السيطرة على المدينة، بالتعاون مع "علي عبد الله صالح" ومن بقى معه من الجيش الموالي له والذي قام بتسليم الأجهزة الأمنية في محافظة أبين لجماعة من المسلحين وكذلك تسليمه صعده للحوثيين، هادفاً بذلك أن يثبت لليمنيين أن اليمن من بعده ستؤول إلى الأسوأ، وإما أن يحكمها هو أن تعود إلي غياهب حكم الإمامة واستبدادها. وبفرض تنفيذ المبادرة الخليجية وفقاً لقرار مجلس الأمن بدأ الحوثيون يشعرون أن "علي عبد الله صالح" لم يعد قادراً على مواجهة الثورة، لجئوا للتوسع في كافة ربوع اليمن بقوة السلاح، فتوسعوا في حجة وعمران والجوف والمحويت، بهدف فرض وجودهم على أرض الواقع في حالة تنحي صالح ليصبحوا هم القوة الأولى في البلاد، وإن ازداد الأمر سوءً يصبح في إمكانهم الانفصال بالأقاليم التي استطاعوا السيطرة عليها ليصبحوا بذلك دولة مستقلة منفصلة عن اليمن. وازداد الأمر سوءً عندما خرج الحوثيون يوم 24 ديسمبر 2011م فيما عرف بـ "مسيرة الحياة" من تعز إلى صنعاء بهدف القضاء على مشروع المبادرة الخليجية وحكومة الوفاق الوطني، وبوصول الحوثيين إلى صنعاء ضربوا الحصار عليها بحجة احتجاجهم على قرار الحكومة رفع الدعم عن السلع البترولية ثم استطاعوا اقتحامها في سبتمبر 2014م، واستهدفوا اسقاط الحكومة والاستيلاء على مقر الفرقة الأولى مدرع والتي أعيد هيكلتها في خضم إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية وفقاً لقرار المبادرة الخليجية، كما قاموا بالاستيلاء على مقتنيات أغلب المؤسسات التي كانت تابعة لحزب الإصلاح ونهب مقار الحزب وبيوت أعضاؤه، وتذكر بعض التقارير تواطؤ الرئيس الأسبق "علي عبد الله صالح" في تسهيل دخول الحوثيين إلى صنعاء بالتعاون مع شيخ قبيلة حاشد الموالي لعلي عبد الله صالح[28]، إلا أنه يظل تواطؤ صالح مع الحوثيين شيئاً تقديرياً يظل الحكم فيه وفقاً لاستنتاجات المحللين طالما لم يتثن لنا الحصول على وثائق تثبت صحة ذلك.

---

(28) محمد جميح: "المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، أكتوبر 2014م، ص(4 – 7).

المبحث الثالث

حكومة اليمن ومجلس التعاون الخليجي

ازداد ضعف الحكومة الانتقالية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي بعد دخول الحوثيون إلى صنعاء، فأسرع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة صنعاء والعمل على تهدئة الأوضاع، وتم التوصل إلى حل يقضي بتوقيع اتفاقية السلم والشراكة الوطنية، والتي أصبحت ضرورة فرضتها الأوضاع الأمنية في البلاد، وبصفة الحوثيين فصيل من فصائل الثورة فقد وقعوا على الاتفاقية لكن بشروط كان من أهمها تشكيل حكومة جديدة في مدة أقصاها شهر من تاريخه، وكذلك تعيين مستشارين للرئيس من الحوثيين ومن ممثلي الحراك الجنوبي، على أنه ومن الجدير بالذكر أن الحوثيون قد رفضوا التوقيع على الملحق الأمني للاتفاقية والذي نص على "نزع سلاح كافة الأطراف وتسليم الأسلحة المنهوبة من الدولة للسلطات المحلية ووقف إطلاق النار في صنعاء"، ويتضح من رفض الحوثيين للتوقيع على الملحق الأمني نواياهم في إعلاء كلمتهم بقوة السلاح، وقد استطاع الحوثيون من جراء ذلك السيطرة على مفاصل الدولة ومحاصرة قصر الرئيس في صنعاء وتحديد إقامته، ثم إعلانهم حل مجلس النواب وتشكيل مجلس وطني جديد يضم 551 عضو لانتخاب مجلس رئاسي مكون من خمسة أعضاء لإدارة البلاد لفترة انتقالية أقصاها عامين، ويشرف عليه خلالها "اللجنة الثورية العليا" والتي كان لها سلطة مطلقة في الموافقة على اختيار أعضاء المجلسين الرئاسي ومجلس النواب[29].

وصل الحوثيون إلى مرحلة جديدة من تقدمهم في السيطرة على معاقل الدولة، فأحكموا سيطرتهم على كل المؤسسات الوطنية في اليمن من خلال نشر خلاياهم في كافة المؤسسات، وكذلك السيطرة على الإعلام اليمني وتوجيه قرارات النخب إما بالأمر أو بقوة السلاح، فأصبح الحوثيون بذلك على درجة شديدة الخطورة من السيطرة على البلاد غير عابئين بالحكومة

(29) سفيان أحمد محمود الشنباري: السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2016م، ص 129.

الجديدة برئاسة "عبد ربه منصور"، ولا بالقوى الوطنية والتي فرضت عليها الزعامة بالقوة، ما دفع "عبد ربه منصور هادي" إلى الاستقالة من منصبه في يناير 2015م[30].

على أية حال فقد استطاع "عبد ربه منصور هادي" الهروب من صنعاء، وأقام في عدن فترة وجيزة، وسحب استقالته وقرر مواصلة فترة الرئاسة ومن عدن أجرى عدة تعديلات دستورية ألغى من خلالها ما فعله الحوثيون، كذلك غير كافة حرسه الرئاسي واجتمع بممثلي الهيئات السياسية والعسكرية في شطري اليمن الشمالي والجنوبي، على أثر ذلك خرجت التظاهرات المؤيدة في أنحاء متفرقة من اليمن ولاسيما تعز، كذلك فقد حظي على التأييد الإقليمي والدولي له، وبعد أن أتم الإجراءات المناهضة لما اتخذه الحوثيين خرج من عدن متوجهاً إلى "المملكة العربية السعودية"، واستطاع إقناع دول "مجلس التعاون الخليجي" وعلى رأسها "السعودية" بضرورة التدخل العسكري لإنقاذ اليمن بعد ما وصلت إليه من الخراب والتدمير على أيدي الحوثيين. وعلى الجانب الآخر واصل الحوثيون فرض الأمر الواقع بإنشاء هيئات حكومية خاصة بهم، وإقرار نسخة معدلة من دستورهم الخاص، مواصلين بذلك تمردهم ودافعين البلاد إلى حرب أهلية.[31]

أدركت الرياض أن مطلب الرئيس هادي ذلك هو فرصة لا يمكن أن تعوض، حيث ومن وجهة النظر السعودية إن التدخل في اليمن أمراً لابد من حدوثه، وفرصة جدية للملك سلمان ليثبت أنه رجل المرحلة القادمة، فشهدت المملكة في بداية حكمه تحولاً جذرياً في سياساتها الخارجية المختصة بالتعامل مع الملف الإيراني وسلطة طهران في اليمن والتي أثارت قلق المملكة العربية السعودية، فاليمن أصبح لديها خط طيران مباشر لإيران وكذلك فقد تجرأ الحوثيون على القيام بعدة مناوشات على الحدود المشتركة مع المملكة، ثم قيامهم بضرب مقر الرئيس هادي في عدن بالطيران، كل تلك الأحداث كانت مدعاة للتدخل السعودي في اليمن وبأقصى سرعة، لما تمثله اليمن من أهمية استراتيجية كبرى باعتبارها "بوابة الجنوب" للمملكة والخليج العربي[32].

---

(30) سفيان أحمد محمود الشنباري: مرجع سابق، ص132.

(31) الكسندر مترسكي: "الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر، سبتمبر 2015م، ص1.

(32) سفيان أحمد محمود الشنباري: مرجع سابق، ص137.

حاولت المملكة العربية السعودية إضفاء صفة الشرعية على تدخلها العسكري المباشر في اليمن، وكذلك أن تحظى بالتأييد على المستوى الداخلي بالنسبة لليمن والذي تمثل في سلطة الرئيس هادي ومطلبه المباشر بتدخل الرياض ودول مجلس التعاون، وكذلك من القوى والمؤسسات الوطنية التي تسعى للتخلص من التغشي الحوثي المسلح في شتى ربوع اليمن، وعلى المستوى الخارجي في الحصول على الشرعية الدولية والاعتراف العالمي بها، وتمثل ذلك في قرار جامعة الدول العربية في اجتماعها السنوى المنعقد في شرم الشيخ، حيث صرح الأمين العام للجامعة العربية "نبيل العربي" أن عملية عاصفة الحزم تستند إلى معاهدة الدفاع المشترك، وإلى قوانين ومبادئ الجامعة[33]، وكذلك في دعم قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216[*] للعملية العسكرية في اليمن والتي تهدف لاستعادة الشرعية السياسية والتخلص من الإرهاب[34]. وتمثلت أهداف عاصفة الحزم والتي أعلنتها الرياض في تدمير القوة العسكرية للحوثيين وإعادة الشرعية السياسية للدولة برئاسة "عبد ربه منصور" ومن ثم القضاء على النزاع الطائفي في اليمن، والذي يعد تهديداً صريحاً لأمن واستقرار اليمن وبدوره ينعكس أيضاً على أمن واستقرار المنطقة بأكملها. ما أكسب عملية "عاصفة الحزم" تأييداً دولياً واسعاً على النطاقين الإقليمي والعالمي.

وعليه فقد أصبحت أهداف السعودية العسكرية تتلخص في جانبين، الأول وهو معاقل الحوثيين ومنشآتهم الحيوية، والثاني وهو معاقل أنصار الرئيس الأسبق "علي عبد الله صالح" وحزب المؤتمر الشعبي العام الذي يقوده. وعلى تلك الأهداف انطلقت الطائرات السعودية تقود تحالف ضم عشرة دول عربية وهم دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء عمان، بالإضافة إلى مصر والأردن والمغرب والسودان وباكستان. انطلقت أسراب التحالف في حملات جوية مكثفة في يوم

---

(33) أحمد علي: "العربي (عاصفة الحزم) تستند إلى ميثاق الجامعة العربية وقراراتها بشأن اليمن"، مقال منشور بجريدة الخبر 24، الخميس 26 مارس 2015 ، الساعة 22:58، على الرابط: http://24.ae/article/147091

*مرفق مع البحث نسخة pdf من نص القرار.

(34) محمد سليمان الزواوي: "اليمن ما بعد عاصفة الحزم، مسارات التغيير والإصلاح"، التقرير الاستراتيجي الثالث عشر الصادر عن مجلة البيان : الأمة في مواجهة الصعود الإيراني – السعودية، مكان انعقاد المؤتمر بالرياض، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، 2016م، ص 332.

26 مارس 2015م تستهدف معاقل الحوثيون وأنصارهم من القوات الموالية لعلي عبد الله صالح، ونجحت السعودية في إنزال قوات ميدانية إلى عدن لطرد الحوثيين منها، وفي عدن تم تأسيس قاعدة عمليات مركزية لقوات التحالف لتنطلق منها إلى باقي المحافظات، وقد نجحت قوات التحالف في إعادة الرئيس عبد ربه منصور إلى المدينة ونقل البنك المركزي إليها[35].

في 21 ابريل 2015م أعلنت الرياض انتهاء عاصفة الحزم لتبدأ معركة أخرى سميت بعاصفة "استعادة الأمل"، والتي كانت أشبه بعاصفة الحزم لكن بوتيرة أقل حدة في العمليات العسكرية، على وأنه ومن اللافت أن ببداية هذه المرحلة انعكست التطورات السياسية في اليمن على الجهود الدولية لإعادة الشرعية الدستورية للبلاد، إذ لم يحظ الرئيس عبد ربه منصور بالتأييد البرلماني المتوقع والذي يضمن استعادة الحكومة لهيبتها وضبط موازين القوى في البلاد بما يسمح بتحقيق الاستقرار المنشود، كذلك فقد عجزت الحكومة عن إعادة هيكلة نفسها لتحقيق نوعاً من الاستقرار وإعادة البناء لما أتلفته الحرب على الصعيد الداخلي، الأمر الذي جعل جهود تحالف عاصفة الحزم وما تلاها من العمليات العسكرية لإعادة أمن واستقرار اليمن تذهب أدراج الرياح.

انطلقت عاصفة الحزم بقيادة سعودية لتحالف عربي مشترك تلبية لنداء الرئيس الشرعي لليمن، فخرجت القوات العربية مندفعة بنواياها الحسنة في دحض مخاطر الميليشيات الحوثية وإنقاذ الشعب اليمني من حرب أهلية غير محمودة العواقب، ربما هددت المنطقة العربية بأكملها، لكن يلاحظ أن ذلك الاندفاع العربي لنجدة اليمن حمل بين طياته عدة ثغرات استطاعت قلب الموازين الخاصة بتقدير الموقف للأنظمة المختلفة، ويمكننا النظر إلى نتائج هذه العملية العسكرية من عدة أبعاد مختلفة تلخصها مواقف قوى التحالف تجاه الوضع في اليمن، ربما نستشف من خلالها إذا ما كانت عملية ناجحة أم فشل قد حُسب على الأنظمة العربية آخذاً عليها سوء التدبير وتضارب المصالح، ومن ناحية أخرى أفضى إليها ضعف التأييد للشرعية اليمنية في ضمان أمن واستقرار اليمن، فضلاً عن عدم قدرتها على إعادة الهيكلة بما يضمن

---

(35) وحدة تحليل السياسيات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: "الوضع في عدن: صورة تختزل مستقبل الصراع في اليمن"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، أغسطس 2017م، ص(1-2).

الاستقرار الداخلي في البلاد والقضاء على حدة المفارقات السياسية بين فصائل متناحرة ذو توجهات سياسية وأيديولوجية مختلفة[36].

وجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية كانت قد اقترحت تدخلاً برياً في اليمن، إلا أن إعراض مصر وباكستان على المشاركة في هذا الإنزال البري، بالإضافة للطبيعة الجغرافية لليمن وأماكن توزيع القوى الموالية للحوثيين وقوات صالح النظامية، كانت قد أفضت إلى التخلي عن فكرة الإنزال البري في اليمن لأنها قد تصبح دون جدوى، وربما تؤدي لزيادة الخسائر بين صفوف قوات التحالف على خلفية ما حدث للجيش المصري في حرب اليمن 1962م، لذلك اكتفت السعودية بالضربات الجوية والتي لم تضمن حسم المعركة نهائياً وان استطاعت من خلالها استنزاف مخازن الأسلحة والقضاء على الدروع الجوية للحوثيون وقوات صالح. وفي واقع الأمر فإن حدة المواجهات العسكرية بين الطرفين قد فاقمت الوضع سوءاً لكلاهما، فصالح والحوثيون وان استطاعوا التمدد على مساحات واسعة في الجنوب اليمني يفتقروا إلى الدعم المادي واللوجيستي نظراً لبعدهما عن أماكن الدعم في الشمال، كذلك فإن مخزنهما من الأسلحة بدأ بالنفاذ خاصة بعد الضربات السعودية المتتالية، ومن ناحية أخرى فإن حدة المواجهات بين قوات صالح والحوثيون من ناحية وبين فصائل أخرى غير نظامية والمسماة بقوى المقاومة الشعبية[37] قد ازدادت لرغبة كل طرف منهما في حسم المعارك بأسرع وقت ممكن، وعلى الصعيد الدولي فالسعودية وقوات التحالف بحصارهم لليمن قد وضعوا تحت ضغطٍ دولي كبير نظراً لتردي الأوضاع الاقتصادية والإنسانية بشكل عام في اليمن، وبات لزاماً على جميع الأطراف المتناحرة حل النزاعات فيما بينها لإنهاء الأزمة. أما فيما يخص إيران فتطورات الوضع الأمني في اليمن قد جعلتها تخسر حلفاؤها الاستراتيجيين في اليمن، فقوات الحوثي وصالح في تناحر مع السعودية وقوات التحالف والتي تحظى بتأييد دولي، وليس من مصلحة إيران التدخل عسكرياً في حرب ضد جيرانها الإقليميين، ومن ناحية أخرى حرب الحوثيين مع قوى المقاومة الشعبية قد يفضي إلى تأزم الوضع الإيراني إذا ما اشتبكت مع القوات السعودية والتي دخلت

---

(36) سفيان أحمد محمود الشنباري: مرجع سابق، ص148.

(37) السايح عطاب: الصراع الإيراني السعودي في منطقة الخليج (نموذج اليمن) من2011–2017م، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية 2016 – 2017م، ص 64.

أصلا لنصرة اليمن من الانقلاب الحوثي والحرب الأهلية[38]، وحظيت على دعم دولي بذلك؛ مما يعني أن ملف الأمن اليمني أصبح مسئولية سعودية خليجية باعتراف دولي، فإن تدخلت إيران يعني أنها تعلن الحرب على السعودية وعلى قوات التحالف لتصبح بذلك أزمة إقليمية على نطاق دولي خاصة وأنها تدعم ميليشيا لا سلطة مركزية على غرار دعمها لنظام بشار في سوريا، فارتضت إيران بخسارتها لحلفائها الاستراتيجيين في اليمن وللمكاسب التي استطاعت الوصول إليها في اليمن بدعمها لميليشيات الحوثي وشراذم القوات الموالية لصالح[39].

مما سبق يمكن القول أن عاصفة الحزم كانت حرباً خاسرة بالنسبة لكل الأطراف، راح كل طرف فيها يتباهى بانتصاره، على أن الخاسر الأكبر في هذه الحرب هي اليمن وما تكبده الشعب اليمني من ويلات الحرب كتفشي الأمراض والمجاعات من جراء الحصار العسكري والاقتصادي، وتراجع الخدمات الأساسية كـ"الكهرباء والمياه والطاقة"، بالإضافة للخسائر التي تكبدتها اليمن في الأرواح والمنشآت وذلك التناحر بين فئات الشعب على اختلاف توجهاتها سواء كانوا انفاصليين جنوبيين أم قوى مقاومة شعبية من ليبراليين وسلفيين واخوان، ومعاركها التي لم تحسم مع رئيس رفض التخلي عن حلم العودة إلى منصبه، وجماعة طامحة في السلطة لا تعرف في سياساتها إلا الدم والسلاح.

---

(38) السايح عطاب: مرجع سابق ص65.

(39) ميساء شجاع الدين: "نتائج عاصفة الحزم"، مقال منشور بجريدة الشروق بتاريخ "الثلاثاء 12 مايو 2015 – 9:00 ص | آخر تحديث : الثلاثاء 12 مايو 2015 – 9:00 ص"، على الرابط: http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=12052015&id=45b30058-73d3-4523-85f9-308284b5d632

الخاتمة

مما سبق يمكن القول أن جماعة الحوثيين كانت البوابة الأولى للتغلغل الإيراني في اليمن، والتي تلاقت مصالحها مع إيران في عداءها للكيان السني القابع في الشمال، بالإضافة إلى تضافر عدة عوامل يمكن شرحها فيما يلي:

استفادت إيران من العقاب الجماعي العربي لليمن من جراء موقفها تجاه الحرب الإيرانية العراقية وعملت على تدعيم سلطتها في اليمن بما يكون من شأنه أن تصبح اليمن (بوابة الخليج الجنوبية) منطقة نفوذ إيرانية من شأنها تهديد استقرار المنطقة العربية بأكملها، أو بالأحرى أن تصبح إيران هي صاحبة السيادة الأقوى في الشرق الأوسط والخليج العربي.

استغلال إيران لمواقف المملكة العربية السعودية تجاه ثورات الشعوب في العالم العربي خاصة في مصر واليمن، حيث وفي ضِدٍ ملحوظ تلجأ إيران لدعم شرعية تلك الانقلابات والثورات التي تقوم بها الشعوب وإن صح القول "الجيوش" تجاه الأنظمة الملكية في محاولة لتهديد غير صريح لمملكة "آل سعود" المتحدي الأكبر للهلال الإيراني، ثم انتفاضات الشعوب فيما عُرف بثورات الربيع العربي، وما نجم عنها من دعم للميليشيات المسلحة أمثال جماعة "حزب الله" في لبنان وجماعة "الحوثيين" في اليمن، ومحاولة قومنة الشيعة في العالم ليصبحوا قوة غير مركزية متفرقة تنخر في أشلاء العالم العربي (سني المذهب) والذي تتزعمه عاصمة الإسلام السني في العالم (الرياض).

استفادت إيران مما آلت إليه اليمن في كفاحها ضد السلطة المتمثلة في حكومة "علي عبد الله صالح"، وذلك العنف الذي انتهجته الحكومة ضد اليمنيين، واستطاعت تحويل الثورة السلمية إلى حرب أهلية داخلية هددت استقرار الخليج العربي، وكادت إيران أن تنجح في مسعاها هذه المرة بقض النفوذ السعودي والعربي في اليمن، من خلال توكيل جماعة "أنصار الله" لخوض حربها ضد الأنظمة العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص، مما آلت إليه الأوضاع من شن حرب دولية على نطاق واسع عرفت بعملية "عاصفة الحزم".

قائمة المراجع العربية:

- أحمد علي: "العربي (عاصفة الحزم) تستند إلى ميثاق الجامعة العربية وقراراتها بشأن اليمن"، مقال منشور بجريدة الخبر 24، الخميس 26 مارس 2015 ، الساعة 22:58، على الرابط: http://24.ae/article/147091
- أمينة قاسم: التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة(2003–2014) – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الجيلالي بو نعامة جميس مليانة – الجزائر2015م.
- جواد صندل جازع: "الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافيا السياسية"، مجلة ديالي، العدد 49، 2011م.
- السايح عطاب: الصراع الإيراني السعودي في منطقة الخليج (نموذج اليمن) من2011–2017، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية 2016 – 2017م.
- سفيان أحمد محمود الشنباري: السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2016م.
- عادل الأحمدي: "الحوثيون في مواجهة ثورة الشعب"، مجلة شئون العصر، المجلد17، العدد46، اليمن، سبتمبر 2012م.
- عادل الأحمدي: "الزهر والحجر: التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد"، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى 2006م.
- عارف علي العمري: "حرب صعدة من أول شرارة حتى آخر قذيفة"، الحوار المتمدن، العدد2813، 2009/10/28، الساعة 12:57، محور: مواضيع وأبحاث سياسية، على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=189680
- عايدة العلي: "الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع"، الطبعة الأولى، دار بيسان للنشر، 2010م.
- عبد الكريم الخيواني وآخرون: "الفاعلون غير الرسميين في اليمن – أسباب التشكل وسبل المعالجة"، تحرير :شفيق شقير، مركز الجزيرة للدراسات المعمقة ، 3 أبريل/ نيسان 2010م.
- عبد الله سعد عبد الله التمامي: البعد الأمني للعلاقات السعودية اليمنية في الفترة (2000 – 2010م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2010م.

- لطفي فؤاد احمد نعمان: "مسار التمادي في اليمن: الحوثيون من الفكرة إلى سلطة الأمر الواقع"، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، البحرين، مجلد2، العدد 1، 2016م.
- محمد جميح: "المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، أكتوبر 2014م.
- محمد سليمان الزواوي: "اليمن ما بعد عاصفة الحزم، مسارات التغيير والإصلاح"، التقرير الاستراتيجي الثالث عشر الصادر عن مجلة البيان : الأمة في مواجهة الصعود الإيراني – السعودية، مكان انعقاد المؤتمر بالرياض، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، 2016م.
- مصطفى عبد العزيز مرسي: "عاصفة الحزم: ضرورتها، أهدافها، آفاقها، تداعياتها"، مجلة شئون عربية، العدد 162، مصر، 2015م.
- ميساء شجاع الدين: "نتائج عاصفة الحزم"، مقال منشور بجريدة الشروق بتاريخ "الثلاثاء 12 مايو 2015 – 9:00 ص | آخر تحديث : الثلاثاء 12 مايو 2015 – 9:00 ص"، على الرابط: http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=12052015&id=45b30058-73d3-4523-85f9-308284b5d632

المراجع الاجنبية:

- Alexander Atarodi: Yemen in Crisis – Consequences for the Horn of Africa. FOI-R--2968—SE. Mars 2010.
- Christopher Boucek: “War in Saada From Local Insurrection to National Challenge”, Carnegie Endowment for International Peace, Middle East Program Number 110, April 2010.
- victoria Chen: Saudi Arabia and Iran: Sectarianism, a Quest for Regional Hegemony, and International Alignments, Syracuse University Honors Program Capiston Project 1000, August10th 2017.

الترجمات:

- جيني هيل وآخرون: "اليمن: الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع"، تقرير المعهد الملكي للشئون الدولية، مؤسسة خيرية مسجلة برقم 208223، لندن، سبتمبر 2013م، ترجمة عربترانس www.arabtrance.com
- جيني هيل وجيرد نونمان: "اليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج: سياسات النخب واحتجاجات الشارع والدبلوماسية الإقليمية"، مذكرة إحاطة 2011/01، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مايو 2011م.
- الكسندر مترسكي: "الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر، سبتمبر 2015م.

الوثائق:

- مرفق بالبحث نسخة pdf من نص معاهدة جدة لترسيم الحدود بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية عام 2000، المصدر مجلة شئون عربية، مصر، العدد 103، عام 2000م، رقم الMD:54857 على الرابط: http://search.mandumah.com/Record/54857
- مرفق بالبحث نسخة pdf من نص وثيقة الحوار الوطني الشامل الخاصة بمؤتمر الحوار الوطني الشامل بالعاصمة صنعاء 2013 – 2014م.
- مرفق بالبحث نسخة pdf من نص قرار مجلس الأمن رقم 2216 بشأن اليمن.